الدَّجاجَةُ الصَّغيرَةُ الحَمْراءُ

في كوخٍ مَبْنِيٍّ عَلى تَلَّةٍ، كانَتْ تَعيشُ دَجاجَةٌ صَغيرَةٌ حَمْراءُ مَعَ أَصْدِقائِها الثَّلاثَةِ الكَسالى: الإِوَزَّةِ الثَّرْثارَةِ، وَالهِرَّةِ المُتَفاخِرَةِ، وَالكَلْبِ البَليدِ الَّذي يَنامُ طيلَةَ النَّهارِ.

كانَتِ الأُرْزَةُ الثَّرْثارَةُ تَدْعو جارَتَها الأَرْنَبَةَ اللَّطيفَةَ إِلى الكوخِ، حَيْثُ تَروحانِ تُثَرْثِرانِ طيلَةَ النَّهارِ، في حينِ كانَتِ الهِرَّةُ الْمُتَفاخِرَةُ تَتَأَمَّلُ نَفْسَها دائِمًا في المِرْآةِ، وَتَرْتَدي المَلابِسَ الأَنيقَةَ، وَتُصَفِّفُ شَعْرَها، وَتُقَلِّمُ أَظافِرَها. أَمّا الكَلْبُ الكَسولُ فَكانَ يَنامُ عَلى الأُرْجوحَةِ طيلَةَ اليَوْمِ. لِذلِكَ كانَتِ الدَّجاجَةُ الصَّغيرَةُ الحَمْراءُ تَقومُ بِأَعْمالِ المَنْزِلِ بِمُفْرَدِها، مِنْ غَسْلِ الثِّيابِ إِلى تَنْظيفِ الأَرْضِ إِضافَةً إِلى تَنْظيفِ الأَعْشابِ الطُّفَيْلِيَّةِ مِنَ الحَقْلِ ...

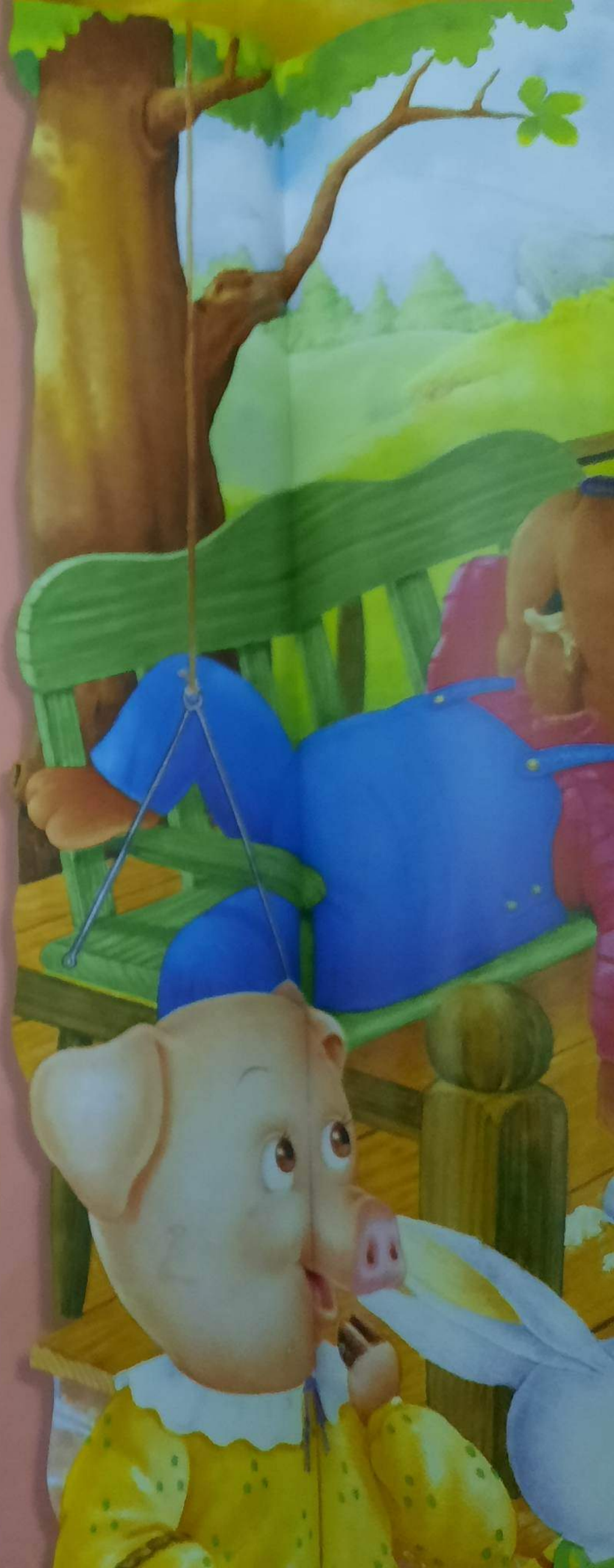

ذاتَ يَوْمٍ، وَفيما كانَتِ الدَّجاجَةُ عائِدَةً مِنَ السّوقِ، وَجَدَتْ في طَريقِها حُبوبَ قَمْحٍ، فَجَمَعَتْها وَقَرَّرَتْ أَنْ تَزْرَعَها في الحَقْلِ. وَلَمّا سَأَلَتْ أَصْدِقاءَها:

«مَنْ مِنْكُمْ أَيُّها الأَصْدِقاءُ يُحِبُّ أَنْ يُساعِدَني في زَرْعِ هذِهِ الحُبوبِ؟»

أَجابَتِ الإِوَزَّةُ: «إِنَّني مَدْعُوَّةٌ إِلى حَفْلَةٍ عِنْدَ صَديقِيَ السِّنْجابِ».

وَرَدَّتِ الهِرَّةُ: «أَمّا أَنا فَلَدَيَّ مَوْعِدٌ مُهِمٌّ مَعَ مُصَمِّمِ الأَزْياءِ».

وَقالَ الكَلْبُ الكَسولُ: «إِنَّني أَشْعُرُ بِالنُّعاسِ، وَعَلَيَّ أَنْ أَنامَ».

أَسْرَعَتِ الدَّجاجَةُ نَحْوَ الحَقْلِ، فَاقْتَلَعَتِ الأَعْشابَ، ثُمَّ حَرَثَتِ التُّرْبَةَ وَزَرَعَتْ حَبّاتِ القَمْحِ، وَراحَتْ تَعْتَني بِها وَتَسْقيها كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى أَنْبَتَتْ وَكَبُرَتْ. فَرِحَتِ الدَّجاجَةُ بِسَنابِلِها، وَقالَتْ لأَصْدِقائِها: «انْظُروا كَمْ هِيَ رائِعَةٌ هذِهِ السَّنابِلُ! مَنْ يَوَدُّ أَنْ يَهْتَمَّ بِها مَعي؟»

أَجابَتِ الإِوَزَّةُ: «عُذْرًا، إِنَّني مَشْغولَةٌ!»

وَرَدَّتِ الهِرَّةُ: «أَمّا أَنا فَإِنَّني لَمْ أُنْهِ تَقْليمَ أَظْفارِيَ بَعْدُ».

وَقالَ الكَلْبُ الكَسولُ: «إِنَّ قائِمَتي تُؤْلِمُني، وَعَلَيَّ أَنْ أَرْتاحَ».

تابَعَتِ
الاِهْتِمامَ
تَسْقيها بِانْ
الأَعْشابَ
شُهورٍ، سَ
«مَنْ يُس
القَمْحِ؟»
أَجابَتِ
وَرَدَّتِ
ثَوْبي».
وَقالَ ا
أَشْعُ
قَيْلولَتِ
عِنْدَهُ
حُبوبِ

تابَعَتِ الدَّجاجَةُ الصَّغيرَةُ الحَمْراءُ الاِهْتِمامَ بِسَنابِلِها بِفَرَحٍ، فَكانَتْ تَسْقيها بِانْتِظامٍ، وَتَعْتَني بِالتُّرْبَةِ، وَتَقْتَلِعُ الأَعْشابَ الطُّفَيْلِيَّةَ مِنْ حَوْلِها. وَبَعْدَ شُهورٍ، سَأَلَتْ أَصْدِقاءَها مِنْ جَديدٍ: «مَنْ يُساعِدُني في جَمْعِ حُبوبِ القَمْحِ؟»

أَجابَتِ الإِوَزَّةُ: «أَنا لَدَيَّ مَوْعِدٌ مُهِمٌّ!».

وَرَدَّتِ الهِرَّةُ: «إِنَّني أَخافُ أَنْ يَتَّسِخَ ثَوْبي».

وَقالَ الكَلْبُ الكَسولُ: «أَمّا أَنا فَإِنَّني أَشْعُرُ بِالنُّعاسِ، وَأَحْتاجُ إِلى أَخْذِ قَيْلولَتي».

عِنْدَها راحَتِ الدَّجاجَةُ الحَمْراءُ تَجْني حُبوبَ القَمْحِ وَحْدَها.

قَطَعَتِ الدَّجاجَةُ سَنابِلَ القَمْحِ بِالمِنْجَلِ، ثُمَّ جَمَعَتِ الحُبوبَ في أَكْياسٍ كَبيرَةٍ، وَنَقَلَتْها إِلى المَطْحَنَةِ. وَكَالعادَةِ، لَمْ يُساعِدْها أَحَدٌ مِنْ أَصْدِقائِها الثَّلاثَةِ في ذلِكَ.

قالَتِ الإِوَزَّةُ: «لَدَيَّ مَوْعِدٌ مَعَ صَديقَتي البَطَّةِ».

وَتَفاخَرَتِ الهِرَّةُ: «عَلَيَّ أَنْ أَخْتارَ مَلابِسي».

وَقالَ الكَلْبُ الكَسولُ: «إِنَّني أَشْعُرُ بِالتَّعَبِ الشَّديدِ».

ساعَدَ العَمُّ الدُّبُّ، صاحِبُ المَطْحَنَةِ، الدَّجاجَةَ في طَحْنِ الحُبوبِ وَتَعْبِئَتِها في أَكْياسٍ كَبيرَةٍ، قَبْلَ نَقْلِها إِلى الكوخِ.

في اليَوْمِ التّالي، أَيْقَظَتِ الدَّجاجَةُ أَصْدِقاءَها لِمُساعَدَتِها في صُنْعِ فَطيرَةٍ مِنَ الطَّحينِ الَّذي جَهَّزَتْهُ بِنَفْسِها. فَقالَتِ الإِوَزَّةُ: «إِنَّني آسِفَةٌ، لَمْ أَنَمْ بِما فيهِ الكِفايَةُ».

وَتَمْتَمَتِ الهِرَّةُ: «اسْأَلي الكَلْبَ، فَأَنا لا يُمْكِنُنِي المُساعَدَةُ».

أمّا الكَلْبُ فَقالَ: «دَعوني وَشَأْني! إِنَّني أَسْتَمْتِعُ بِحُلْمِيَ الجَميلِ».

عِنْدَ ذلِكَ قَصَدَتِ الدَّجاجَةُ المَطْبَخَ، وَجَهَّزَتِ الحَليبَ وَالزُّبْدَةَ وَالمِلْحَ وَالبَيْضَ

وَضَعَتِ الدَّجاجَةُ الطَّحينَ في وِعاءٍ كَبيرٍ، وَأَضافَتْ إِلَيْهِ الماءَ وَالمِلْحَ وَالزُّبْدَةَ وَالبَيْضَ، وَحَرَّكَتِ المَزيجَ جَيِّدًا، ثُمَّ مَدَّتِ العَجينَةَ في الوِعاءِ المُخَصَّصِ لَها، وَوَضَعَتْها في الفُرْنِ. بَعْدَ قَليلٍ، انْتَشَرَتْ في أَنْحاءِ الكوخِ رائِحَةُ الفَطيرَةِ الشَّهِيَّةِ، فَأَخْرَجَتْها الدَّجاجَةُ مِنَ الفُرْنِ، وَوَضَعَتْها عَلى الطّاوِلَةِ وَنادَتْ:

- «أَيُّها الأَصْدِقاءُ! مَنْ يُريدُ تَناوُلَ الفَطيرَةِ الشَّهِيَّةِ مَعي؟» وَما أَسْرَعَ ما قَفَزَ الرِّفاقُ مِنْ أَسِرَّتِهِمْ وَهُمْ يَهْتِفونَ: «أَنا أُريدُ! أَنا أُريدُ!...».

لَكِنَّ الدَّجاجَةَ قالَتْ لَهُمْ: «أَتَعْرِفونَ يا أَصْدِقائي ؟! بِما أَنَّني قُمْتُ وَحْدي بِحِراثَةِ الأَرْضِ، وَزَرَعْتُ الحُبوبَ، وَسَقَيْتُها، ثُمَّ حَصَدْتُها وَطَحَنْتُها، أَرى أَنْ أَتَمَتَّعَ بِتَناوُلِ فَطيرَتي اللَّذيذَةِ بِمُفْرَدي...».

وَقَفَ الأَصْدِقاءُ الثَّلاثَةُ الكَسالى يُراقِبونَ الدَّجاجَةَ وَهِيَ تَتَناوَلُ فَطيرَتَها اللَّذيذَةَ، وَهُم يَشْتَهونَ تَذَوُّقَ قِطْعَةٍ صَغيرَةٍ مِنْها.